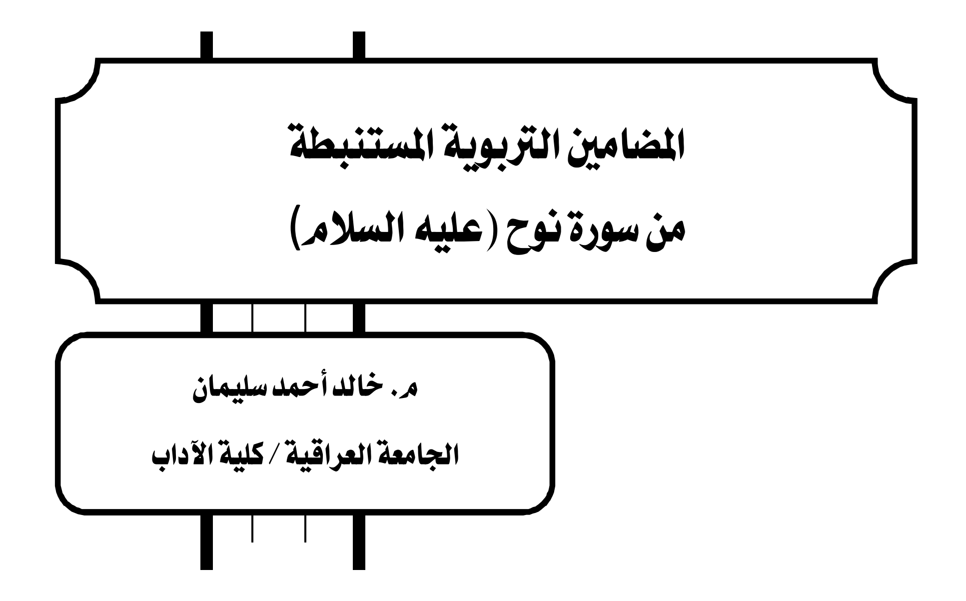


المضامين التربوية المستنبطة
من سورة نوح (عليه السلام)

م. خالد أحمد سليمان

الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح، ثم توضيح لأهم الأساليب التربوية المستنبطة منها، و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الاستدلالي، و تتكون الدراسة من أربعة فصول:

١. الفصل الأول: يشتمل على إطار نظري للدراسة.
٢. الفصل الثاني: التعريف بسورة نوح.
٣. الفصل الثالث: المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح.
٤. الفصل الرابع: الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات.

و من أهم نتائج الدراسة:

١. سورة نوح احتوت على أهم المضامين التربوية العقدية و الأخلاقية، و أحد أهم الأساليب التربوية.
٢. إن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح في محيط الطلبة قولا و عملا، يؤدي إلى نجاح العملية التربوية و تقويم السلوك.
٣. الحوار من أهم الأساليب التربوية الإسلامية، فهو وسيلة من الوسائل التي تحرر الإنسان من الانغلاق و الانعزالية.

و من أهم التوصيات:

١. على القائمين على المؤسسات التربوية العمل على تطبيق المضامين التربوية الواردة في سورة نوح.

٢. على كل مسلم أن يتزود بالتقوى، و على المؤسسات التربوية المسؤولة إدراجه كهدف تربوي يهم المجتمع و الأسرة.
٣. على المدرسين الإفادة من الأساليب التربوية الواردة في القرآن الكريم بشكل عام، و الاهتمام بأسلوب الحوار بشكل خاص.

Abstract

The current study aims at showing the pedagogical tenor that derived from Surat Nuh. Then, clarifying the most important pedagogical method derived from the surah mentioned above. The researcher depended in his study on Deductive-Descriptive Approach. And the study is of four chapters:
1-Chapter one: it includes a theoretical framework of the study.
2-Chapter two: Introduction of Surat Nuh.
3-Chapter three: The pedagogical tenor derived from Surat Nuh.
4-Chapter four: Results, recommendations and suggestions.
The most important results are presented below:
1-Surat Nuh contained the most important pedagogical, doctrinal and ethical tenors and most significant pedagogical method.
2-The application of the pedagogical tenors derived from Surat Nuh in the students' environment by words and deeds will lead us to successful pedagogical process and behavioural evaluation.
3- Dialogue is described as one of the most significant Islamic Pedagogical Methods; it is a means of freeing oneself from isolation.
The most important recommendations are presented below:
1- Pedagogical institutions officials must work on applying the pedagogical tuners found in the body of Surat Nuh.
2-Every Muslim must enrich himself with piety, and the pedagogical institutions concerned must enroll it as a pedagogical goal caring about society and family.
3-Teachers must get benefit from the pedagogical methods mentioned in the Glorious Qur'an in general and they should take care of dialogue style in particular.

المبحث الأول

الإطار النظري للدراسة

- **المقدمة**

الحمد لله الذي نور قلوبنا بمعرفة عقائد التوحيد، و وهب لنا العقل و اللسان، و علمنا البيان، و أرشدنا إلى فضل طلب العلم و القراءة، والصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و أصحابه هداة طريق الحق و حماته.

أما بعد: لابد لأي عملية تربوية من أسس و مصادر مرجعية، تستمد منها أهدافها، و معتقداتها، و مبادئها، و الأسس المرجعية للتربية الإسلامية هي؛ القرآن الكريم، و السنة النبوية، و سيرة الصحابة، و منهجهم التربوي، بالتضافر مع جهود العلماء بالماضي و الحاضر(الحازمي، ١٤٢٦هـ، ص٣١٧)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء/٩، هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الطرق و أوضحها و أثبتها، و لذلك أنزل الله القرآن الكريم على نبينا و خاتم رسله؛ محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام، ليبقى المعجزة الخالدة على مر الزمان، و كلما تطور الإنسان في العلم و تقدم به الزمان و جد انه خاضع أمام هذا الكتاب الكريم، فهو يعلو و لا يعلى عليه، من هنا كانت هذه الدراسة في جانب يسير من آيات القرآن الكريم، و هي سورة نوح، حيث وجد الباحث مضامين تربوية عقدية بحاجة إلى إظهارها، حتى يمكن الإفادة منها في العملية التربوية و التعليمية.

- **مشكلة الدراسة**

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح؟
٢. ما الأساليب التربوية المستنبطة من سورة نوح؟

- **أهداف الدراسة**

إن هدف التربية الإسلامية، هو غرس الاعتقاد الصحيح في قلب المسلم، ليكون أساسا لسلوك عملي يمارسه في حياته ظاهرا و باطنا، قولا و عملا، بعبادة الله

والخضوع له، و تحقيق شريعته، و تهدف هذه الدراسة إلى إبراز المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح عليه السلام، و يتفرع عن هذا الهدف الأهداف الآتية:

١. دراسة السورة دراسة موضوعية استنباطية.
٢. تبيان ما في السورة من مضامين تربوية في الجانب العقدي، والجانب التعبدي.
٣. بيان أهم الأساليب التربوية في الدعوة إلى الله، مثل أسلوب الحوار.

- **أهمية الدراسة**

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

١. أهميتها من حيث تعلقها بكتاب الله عز و جل، الذي يُعد المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي.
٢. أهميتها من حيث تقديمها لبعض التوجيهات التربوية المفيدة للمؤسسات التربوية، منها الأسرة المسلمة.
٣. على حد علم الباحث، لم تفرد سورة نوح (عليه السلام) ببحث تربوي متخصص.
٤. أهميتها من حيث تأصيل بعض القضايا التربوية، و إعادتها إلى النبع الأول (الكتاب و السنة).

- **منهج الدراسة**

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستدلالي، و المنهج الوصفي: هو (الجمع المتأني و الدقيق للسجلات و الوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة و براهين، تبرهن على إجابة أسئلة البحث) (العساف، ١٤٢٤هـ، ص٢٠٦)، أما المنهج الاستدلالي : فهو(الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي و نفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة) (فودة، ١٤٠٨هـ، ص٤٣) و اختيار هذا المنهج العلمي مفيد، عبر دراسة تفسير السورة و ما ورد فيها

من نصوص نبوية و مراجعة أقوال العلماء و المفسرين، للتعرف على دلالاتها و جوانبها المختلفة، و الكشف عن آثارها التربوية الناجمة عن هذه المضامين.

- **حدود الدراسة**

تقتصر هذه الدراسة، على استنباط المضامين التربوية التي احتوتها سورة نوح في القران الكريم، في الجوانب العقدية، و التعبدية، و الدعوية، و الأخلاقية .

- **مصطلحات الدراسة**

١. **المضامين: لغة:**

هي: ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه، و قال أبو عبيدة: المضامين: هي ما في أصلاب الفحول، و هي جمع مضمون، و يقال ضَمِنَ الشيء بمعنى تضمنه، و منه قولهم : مضمون الكتاب كذا و كذا.(ابن منظور، لسان العرب، مادة ضمن)

اصطلاحاً:

تُعرف المضامين التربوية في العملية التربوية بأنها: (الأنماط و الأفكار و القيم و الممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقا للأهداف التربوية المرغوب بها)(الغامدي، ١٤٠١هـ، ص٤٠)

التعريف الإجرائي:

هي ما احتوته آيات سورة نوح، من أهداف، و معاني تربوية، في الجوانب العقدية و التعبدية و الأخلاقية، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو من مفهومها.

٢. **الاستنباط: لغة:**

النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حُفرت، و قد نبط ماؤها ينبط نبطا، و استنبط منه علما و خيرا و مالا: استخرجه، و الاستنباط: الاستخراج، و استنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده و فهمه.(ابن منظور، لسان العرب، مادة نبط)

اصطلاحاً:

هي: (استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن و قوة القريحة) (الجرجاني، ٢٠٠٢م، ص ٣٨)

التعريف الإجرائي:

هي عملية استخراج المضامين التربوية المتعلقة بالجانب العقدي و التعبدي و الدعوي لسورة نوح، بعد النظر في تفسير الآيات و ما ورد فيها.

- **دراسات سابقة**

وجد الباحث العديد من الدراسات المتعلقة بالمضامين التربوية المستنبطة من سور القران الكريم، في حين انه لم يعثر ــ بحدود علمه ــ على دراسة ترتبط بسورة نوح من الناحية التربوية، و من الدراسات التي يرى الباحث أن لها علاقة و ارتباط في الأطر العامة التي تناولت المضامين التربوية المستنبطة لبعض سور القران الكريم، ما يأتي:

١. دراسة سعيد العمري، ١٤٢٣هـ (**التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة**)

و توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج، منها:

- إن التربية على الآداب الإسلامية من أهم أسباب تقوية عرى الأخوة و الترابط الاجتماعي.
- إن الحوار وسيلة تربوية لها بالغ الأثر في علاج كثير من الأخطار السلوكية
- توجيهات سورة المجادلة اتصفت بالتعدد و الشمول لجوانب عقدية و تعبدية و اجتماعية.
- استشعار المعية الإلهية لها آثارها التربوية التي من أهمها تحقيق مراقبة الله عز و جل و تقوية الوازع الديني.

٢. دراسة ماجد أيوب محمود، ٢٠١٣م (**المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف و تطبيقاتها التربوية**)، و من أهم نتائجها:

- إن سورة يوسف زاخرة بالأهداف التربوية بجوانبها الوجدانية و المعرفية و المهارية.
- للمعلم دور كبير في تحويل تلك المضامين إلى برامج عملية و يحتاج إلى تعاون المتعلم و الإدارة المدرسية و واضعي المنهج.

❖ إن دراسة القران الكريم للمتخصص في التربية تفتح له آفاقاً تربوية مهمة و واسعة يستطيع أن يستنبط منها مضامين كثيرة علمية و عملية توسع من رصيده النظري و التطبيقي و تعزز ثقافته تعزيزا لا يجده في كتاب آخر.

٣. دراسة سعاد معروف، ٢٠١٣م **(القيم التربوية في قصص سورة الكهف ـــــ دراسة تحليلية مقاصدية ـــــ)**، و من نتائجها:

❖ أن القيم الإسلامية تستمد من طبيعة الإسلام و جوهره، و هي قيم واقعية يمكن ان تتحقق في الواقع.

❖ القصة القرآنية هي الأسلوب الفاعل في تربية الإنسان، و ربط حاضره بماضيه، حيث إنها تشغل مساحة واسعة في القرآن الكريم، كما تعمل على تنقية العقيدة، و ترسيخها في نفس المسلم، لأنها ربانية المصدر.

❖ قصص القرآن تتميز بالواقع، حيث انه يساق للعبرة و العظة، لا لمجرد الاستمتاع و القراءة.

❖ الغالب في القصص القرآني، القيم العقدية، مثل: إثبات البعث و النشور.

و تتفق هذه الدراسة مع سابقاتها على ضرورة الاهتمام بالقرآن الكريم بدراسته و استنباط جوانب تربوية متضمنة فيه، و توافق هذه الدراسة سابقاتها في كثير من المضامين التربوية التي تناولتها، و أفادت الباحث في:

١. طريقة استنباط المضامين التربوية.

٢. الاطلاع على الكثير من المصادر و المراجع في مجال البحث.

و اختلفت هذه الدراسة عن سابقاتها في تناولها لسورة نوح، أما بقية الدراسات فقد تناولت سورا قرآنية أخرى.

المبحث الثاني

التعريف بسورة نوح

يتناول هذا المبحث التعريف بسورة نوح عليه السلام و بيان أهميتها، من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

التعريف بالسورة

سورة نوح تضمنت معاني دعوة شيخ الأنبياء ــ آدم الثاني ــ العقدية والدعوية، و أعطت صورا للدعوة إلى الله في بداية الوجود البشري على الأرض، وقبل الحديث عن مضامين هذه السورة، لابد من لمحة عنها من حيث مكان نزولها، وترتيبها في القرآن الكريم، وعدد آياتها، وكلماتها، ومناسبتها لما قبلها، وموضوعاتها، ومقاصدها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١. مكان نزولها:

سورة نوح عليه السلام من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة، أخرج ابنُ الضُرَيس، و النحاس، و ابن مَردُويه، و البيهقي، عن ابن عباس، قال: نزلت سورة نوح بمكة.(السيوطي، ٢٠٠٣م، ج١٤ ص٧٠٤) و هي مكية بالاتفاق. (الالوسي، د.ت، ج٢٩ ص٦٧)

٢. سبب نزولها:

المتتبع لآيات القران الكريم و المتأمل فيها يجد أن أكثرها كان ينزل ابتداء و دون سبب مباشر، خصوصا ما يتعلق بقضايا الإيمان بالله و اليوم الآخر، و قضايا التوحيد، و أخبار الأمم السابقة، و مثل هذه الآيات إنما تركز على المقصد الأساسي من نزول القرآن، وهو موضوع الهداية، هداية الخَلق إلى الخالق، و تصحيح تصورهم عنه سبحانه و تعالى، قال الإمام الجعبري رحمه الله: نزل القران الكريم على قسمين، قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب حادثة أو سؤال.(الابراهيم، ١٩٩٦م، ص٣٠) وسورة نوح عليه السلام من القسم الأول لما فيها من حكاية دعوة نوح عليه السلام إلى قومه.

٣. ترتيبها في القرآن الكريم:

ترتيب الآيات و السور في القران الكريم، توقيفي عن رسول الله ﷺ، فقد كان جبريل عليه السلام يتنزل بالآيات على رسول الله ﷺ ويرشده إلى موضعها من السورة أو الآيات قبل، فيأمر رسول الله ﷺ كتبة الوحي بكتابتها في موضعها و يقول لهم ضعوا هذه الآيات في السورة كذا في موضع كذا (السيوطي، ١٤٢٦هـ، ج١

ص٦١) عليه يكون ترتيب سور القران المتداول بين أيدينا توقيفيا لا مراء في ذلك (القطان، ١٩٩٨م، ص١٠٥)، و سورة نوح تقع في ترتيب المصحف الواحدة والسبعون (٧١) و قبلها سورة المعارج، و بعدها سورة الجن، في الجزء التاسع والعشرين.

٤. عدد آياتها و كلماتها:

أما عدد آياتها فهي عشرون و ثماني آيات، و كلماتها مائتان و أربع وعشرون كلمة. (الداني، ١٩٩٤م، ص٢٥٥)

٥. مناسبتها لما قبلها:

ووجه المناسبة لما قبلها، أنه سبحانه لما قال في سورة المعارج (إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم) عقبه تعالى بقصة قوم نوح عليه السلام المشتملة على إغراقهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الأرض ديارا و بدل خيرا منهم، فوقعت موقع الاستدلال و الاستظهار لتلك الدعوى، هذا مع تواخي مطلع السورتين في ذكر العذاب الموعد به الكافرون. (الآلوسي، د.ت، ج٢٩، ص٦٧)

٦. موضوعاتها:

إن المتأمل في سورة نوح عليه السلام يلمس الوحدة الموضوعية في السورة بشكل يُشار فيه إلى الأهمية القصوى لموضوع العقيدة و يركز على قضية التوحيد لله سبحانه و تعالى و الإيمان بالبعث و النشور، و ذلك لأن صلاح العقيدة و صفاءها هو الأساس في التربية و بناء المجتمع، و هذا الموضوع هو من خصائص سور القرآن المكي، لا سيما و أن هذه السورة ليست الوحيدة التي تتفرغ لموضوع العقيدة، فهناك سور كالإخلاص والكافرون وغيرها، والشاهد أن إفراد السور القرآنية المكية على تنوعها في الطول والقصر بموضوع العقيدة تأكيد على أهمية وأولوية هذا الموضوع في الخطاب القرآني المتفقة مع سمات المرحلة المكية في الدعوة الإسلامية.(الابراهيم، ١٩٩٦م، ص٣٩).

٧. مقاصدها:

لسورة نوح عليه السلام مقاصد عقدية في غرس أصول العقيدة في النفس و بيانها، و إيضاح وجوب الإيمان بالله سبحانه و نبذ الأصنام و الأوثان، و عبادة الله و طاعته و الامتثال أوامره، و مخالفة دعاة الباطل من أصحاب الأموال و الأولاد و الوجاهات المتصدرين لقيادة مجتمعاتهم، و من مقاصدها بيان السلوك الإيماني اتجاه الأنبياء و وجوب طاعتهم و احترامهم لان طاعتهم من مقتضيات الإيمان، مع إيضاح لأساليب الدعوة إلى الله و موقف الأنبياء من التجمعات البشرية عبر الزمان و المكان.(الزحيلي، ٢٠٠٣م، ص١٤٣)

المطلب الثاني

نص سورة نوح بالرسم العثماني، و بيان معاني كلماتها

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (١) قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ (٢)
أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ
لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا (٥) فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ
لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا
(٨) ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا (٩) فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا (١٠) يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم
مِّدۡرَارٗا (١١) وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا (١٢) مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا (١٣) وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ
أَطۡوَارًا (١٤) أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا (١٥) وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا (١٦)
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا (١٨) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا (١٩)
لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا (٢٠) قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا (٢١) وَمَكَرُواْ
مَكۡرٗا كُبَّارٗا (٢٢) وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا (٢٣) وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ
وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا (٢٤) مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا (٢٥) وَقَالَ
نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا (٢٧)
رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا (٢٨) ﴾

معاني كلماتها (مخلوف، ١٩٩٥م، ص٣٥٦)

رقم الآية	الكلمة	التفسير
٤	إنّ أجَلَ اللهِ	وقت مجيء عذابه إن لم تؤمنوا
٦	فِراراً	تباعُدا و نِفاراً عن الإيمان
٧	إستَغْشَوا ثِيابَهُم	بالغوا في التغطي بها
١١	يُرسِلِ السماء	المطر الذي في السحاب
١١	مِدرارا	غزيرا متتابعاً
١٣	لا تَرجونَ للهِ وَقَارا	لا تخافون عظمة الله
١٦	الشَمسُ سِراجاً	مصباحا منيرا يمحو الظلام
١٧	أنبَتَكم منَ الارضِ	أنشأكم من طينتها
١٩	الأرض بساطاً	فراشا مبسوطا للاستقرار عليها
٢٠	سُبلاً فِجاجاً	طرقاً واسعات
٢٢	مَكرا كُبارا	بالغ الغاية في الكِبَرِ
٢٣	ودا سُواعا يَغوثَ يَعوقَ نَسرا	أسماء أصنام عبدوها
٢٥	مما خَطيئاتِهم	من أجل ذنوبهم
٢٦	دَيّارا	أحدا يدور و يتحرك في الأرض
٢٨	تَبارا	هلاكا و دمارا

المبحث الثالث

المضامين التربوية المستنبطة من السورة

بعد أن استعرضنا في المبحث الثاني التعريف بسورة نوح عليه السلام، نتناول في هذا المبحث ــ عبر مطلبين ــ المضامين التربوية المستنبطة من السورة، و الأساليب التربوية في سورة نوح عليه السلام

المطلب الأول

المضامين التربوية في سورة نوح عليه السلام

- **مضمون العبادة:**

العبادة في اللغة الطاعةُ مع الخُضُوعِ، ومنه طريقٌ مُعَبَّدٌ إِذا كان مذللاً بكثرة الوطءِ، وقوله عز وجل: اعبدوا ربكم؛ أَي أَطيعوا ربكم. (ابن منظور، لسان العرب، مادة عبد).

والعبادة في الاصطلاح عبارة عن الفعل الذي يُؤتى به لغرض تعظيم الغير، و العبادة نهاية التعظيم، و هي لا تليق إلا بمن صدر عنه غاية الإنعام، و أعظم وجوه الإنعام، الحياة، و كل النعم المحيطة بالإنسان حاصلة بإيجاد الله سبحانه لها، فوجب أن لا تحسن العبادة إلا لله (الرازي، ١٩٨١م، ج١ ص٢٤٦) و لازم عبادة الله؛ التوحيد، لأن التوحيد أصل، و العبودية فرع، و لا قوام لأحدهما إلا بالآخر، قال تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾طه/١٤و قال أهل التحقيق: العبادة لها ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: أن يعبد الله طمعاً في الثواب و هربا من العقاب، و هذا هو المسمى بالعبادة، و هذه الدرجة نازلة ساقطة جدا، لأن معبوده في الحقيقة هو ذلك الثواب، و قد جعل الحق وسيلة إلى نيل المطلوب، وقد جعل المطلوب بالذات شيئا من أحوال الخلق، و جعل الحق وسيلة إليه فهو خسيس جدا.

والدرجة الثانية: أن يعبد الله لأجل أن يتشرف بعبادته، أو يتشرف بقبول تكاليفه، أو يتشرف بالانتساب إليه، و هذه الدرجة أعلى من الأولى، إلا أنها أيضا ليست كاملة، لأن المقصود بالذات غير الله.

والدرجة الثالثة: أن يعبد الله لكونه إلهاً و خالقا، و لكونه عبدا له، الآلهية توجب الهيبة و العزة، و العبودية توجب الخضوع و الذلة، و هذا أعلى المقامات وأشرف الدرجات، و هذا هو المسمى بالعبودية. (الرازي، ١٩٨١م، ج١ ص٧٦)

وبالعبادة أمر نوح قومه، قال تعالى: ﴿ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ ﴾ نوح/٣، فأمرهم بثلاث؛ العبادة، و التقوى، و الطاعة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف/٥٩، وبالعبادة أمر الله سبحانه الناس، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة/٢١، و بالعبادة دعا الرسل الكرام قومهم، قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف/٦٥، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ النحل/٣٦، و تبرز أهمية العبادة من حيث أنها تشمل الحياة كلها، لأنها تشمل كل عمل خير يقوم به الإنسان إذا اخلص النية لله، و كان عمله صوابا مطابقا لما أمر به الله و رسوله، فالأعمال الدنيوية التي يقوم بها الإنسان لمعيشته، والسعي على نفسه و أهله، من أبواب العبادات و القربات إلى الله، إذا التزم بالآتي:

١. أن يكون العمل مشروعا في الإسلام، فالعمل بالربا والحانات وتجارة الخمور، لن تكون عبادة أبدا.
٢. النية الصالحة الخالصة لله، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ البينة/٥.
٣. أن يؤدي العمل بإتقان و إحسان.
٤. أن يلتزم فيه حدود الله فلا يظلم، و لا يخون، و لا يغش.
٥. أن لا يشغله عمله الدنيوي عن واجباته الدينية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ المنافقون/٩(القرضاوي، ١٩٩٥م، ص٦٢)

وبهذا نلحظ الآثار التربوية للعبادة بمفهومها الشامل، بأنها تصبغ حياة المسلم بالصبغة الربانية، وتجعله مشدودا إلى الله تعالى في كل ما يؤديه للحياة، فهو يقوم بالعمل بنية العابد الخاشع، ليزيد رصيد حسناته عند الله عز و جل، و أهمية أخرى نلحظها، ألا و هي وحدة الوجهة و الغاية للمسلم في حياته، الدينية و الدنيوية، فلا انقسام و لا صراع في الشخصية، فالمسلم الذي يعبد الله حق عبادته، لا يكون ممن يعبدون الله في المسجد و المناسبات، و يعبد الدنيا و ما فيها في ساحة الحياة (القرضاوي، ١٩٩٥، ص٦٦)

- **مضمون التقوى:**

التقوى في اللغة من وَقَيْتُ الشيء أَقِيه إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأَذى، قد توَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشيء وتَقَيْتُه أَتَّقِيه وأَتْقِيه تُقًى وتَقِيَّةً وتِقاء: حَذِرْتُه؛ والاسم التَّقْوى. (ابن منظور، لسان العرب، مادة وقى)

والتقوى في الاصطلاح هي أن يجعل العبد بينه و بين ما يخافه و يحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه و بين ما يخشاه من ربه من غضبه و سخطه و عقابه وقاية تقيه من ذلك و هو فعل طاعته و اجتناب معاصيه. (ابن رجب، ٢٠٠٨م، ص١٦٩).

وتتبع أهمية التقوى، من أنها وصية خالق الخلق لعباده، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء/١، و وصية شيخ الأنبياء إلى قومه في قوله تعالى ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ ﴾ نوح/٣، و وصية نبينا ﷺ في حجة الوداع، فقال عليه السلام: " أوصيكم بتقوى الله عزّ وجل، و السمع و الطاعة و إن كان عبدا حبشياً" (الشيباني، ١٤٠٩هـ، ج٥ ص١٥٦) و ذلك لأثرها في السلوك من إتباعٍ لأمر الله واجتنابٍ لمعاصيه، و الإخلاص له سبحانه، مما ينتج مجتمعا مستقرا و منتجاً، و من آثارها على الفرد و المجتمع:

١. تنمي و تهذب الآداب، و الأخلاق، و الطاعات، إذ من علاماتها أن يكون الانسان على حذر دائم في قوله و سلوكه و ظنه من أن يشوبه الظلم او الحرام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ الأعراف/٢٠١.
٢. تنير القلب، و تصفي الذهن، و تكون فرقانا يميز بها المسلم بين الحق و الباطل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾ الأنفال/٢٩.
٣. الحصول على معية الله، و إكرامه، و محبته، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/١٩٤، و قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ الحجرات/١٣، و قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ التوبة/٤.

فالتقوى زاد الإنسان إلى الآخرة، تنبع من القلب لتنعكس سلوكاً في الدنيا، يتزود بها المسلم إلى الدار الآخرة.(الدبيسي، ١٤٣١هـ، ص٧٧)

- **مضمون الطاعة:**

الطاعة في اللغة، من الفعل طاعَ، لانَ و انقادَ، و الطاعة اسمٌ من أطاعه، و في الحديث: هوى متبع و شح مطاع هو أن يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه، و المطاوعة الموافقة. (ابن منظور، لسان العرب، مادة طوع)

و الطاعة في الاصطلاح، هي فعل المأمورات و ترك المنهيات، و طاعة الله سبحانه تتمثل في معرفته، و توحيده، و الإقرار بجلاله، و عزته، و كبريائه، و صمديته، و موافقة أمره، و طاعة رسوله، تشمل الايمان بنبوته، و صدقه، و تبليغه، و فعل أمره، و محبته، و توقيره (الرازي، ١٩٨١م، ج١٠ ص١٦٦) و بطاعة الرسول وصى نوح قومه، قال تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ ﴾ نوح/٣، و طاعة الأنبياء من مستلزمات الإيمان، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ النساء/٦٤، و تبرز الأهمية التربوية لطاعة الرسول في كونها واجبة على المسلم لما يمثله من قدوة حسنة، و بفضل الله سبحانه جعل لامة الاسلام النبي الأمي

محمدًا ﷺ سيدَ ولد آدم أُسوةً حسنةً ولكل أحدٍ يريد أن يدخل في دينه من أي جنس، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب/ ٢١، فقد أنعم الله عليه باجتماع خِصال الخير كلها في شخصه الكريم، وشهِد الله له بالكمال البشري في عظمة أخلاقه، فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم/ ٤. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص٩١)

المطلب الثاني

الأساليب التربوية في سورة نوح عليه السلام

يعرف علماء اللغة الأسلوب: بأنه كل طريق ممتد فهو أسلوب، و الأسلوب الطريق والوجه و المذهب، و يجمع أساليب (ابن منظور، لسان العرب، مادة سلب)، ويعرف أبو العينين الأسلوب التربوي: هو الإجراء المحدد لنقل المعلومات، أو المعارف، أو المهارات، أو الاتجاهات، و القيم بهدف تحقيق هدف تربوي مرغوب. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١٢٠) فالأساليب هي الطريقة التي يمكن من خلالها إيصال المعلومات للمتلقي، و لاختلاف مدى الاستيعاب لدى المتلقين كان لابد من تنوع أساليب إيصال المعلومات، وهذا هو منهج القرآن الكريم، وتناولت سورة نوح (أسلوب الحوار) في ذكر قصة نوح عليه السلام مع قومه بصورة بيّنة و وظاهرة، و هي ما تناوله الباحث كما يأتي:

أسلوب الحوار:

الحوار في اللغة: من الحَوْرُ؛ أي الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، والمحاورة؛ المجاوبة، و التحاور؛ التجاوب، و المحاورة؛ مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة (ابن منظور، لسان العرب، مادة حور)

الحوار اصطلاحا: هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، و إظهار حجة، و إثبات حق، و دفع شبهة، ورد الفاسد من القول و الرأي) (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص٦).

وأهمية الحوار تبرز في كثرة الاستخدام في القرآن الكريم ضمن مواطن عديدة، فالقرآن الكريم حافل بنماذج من الحوارات التي جرت بين أنبياء الله عليهم

الصلاة و السلام و بين أقوامهم، و مما ورد في القرآن الكريم، الحوار بين رب العزة و الجلال مع الملائكة في قصة خلق آدم عليه السلام، و ما ورد من حوار بين الخالق سبحانه و بين إبليس اللعين في قصة السجود لأبينا آدم عليه السلام، و ما تضمنته سورة نوح من حوار بين نوح عليه السلام مع قومه، الذي ذكر فيه كيف أنه حاور قومه في جميع المواقف، و بمختلف أشكال الحوار، و مما يؤكد أهمية أسلوب الحوار، أن الله سبحانه أمر به و حثّ عليه رسوله الكريم عليه الصلاة و السلام، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل/ ١٢٥، و أسلوب الحوار يعتبر أكثر قبولا في النفوس، و أعمق أثرا في الطلاب، و ذلك لان المدرس باستخدامه أسلوب الحوار يستطيع أن يتعرف على مقدار المعلومات و المعارف لدى الطلبة، كما يُمكنه من التعرف على الإشكالات الفكرية للطلبة و الخبرات السلبية لهم ليعالجها، و كل ذلك يتم في جو من التفاعل و النشاط بين الطلاب و المدرس، و أسلوب الحوار يساعد على الابتكار، و تنمية مهارات الاتصال، و أساليب الإقناع، و فن الاستماع إلى الآخر، و يشبع الحاجات الفطرية من الكلام، و السماع، و العلاقات الاجتماعية (المغامسي، ١٤٢٥هـ، ص٧٣) .

وأسلوب الحوار ورد في سورة نوح بصورة جلية بغالب آياتها، قال تعالى :
﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ
أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ
دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ
وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ
رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ
أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾
وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ
إِخۡرَاجٗا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ﴿١٩﴾ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ

مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾

يمكن ملاحظة أن الآيات من (٢ ــ ٢٤) تتضمن أسلوب الحوار القصصي؛ و هو الذي يأتي في طيات قصة واضحة في شكلها و تسلسلها القصصي حيث يغلب فيها الحوار على الأخبار. (النحلاوي، ٢٠١٠م، ص ١٧٨) و فيها منحنى الحوار الجدلي لإثبات الحجة على قومه في توحيد الله عز و جل، حيث استدل على التوحيد بوجوه من الدلائل، منها دليل الأنفس، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ و قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، و دليل الآفاق، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ و بدأ الله سبحانه بدلالة النفس لأن نفس الإنسان هي أقرب الأشياء إليه و دلالة النفس حاضرة لا حاجة للعقل إلى التأمل فيها (الرازي، ١٩٨١م، ج٣٠ص١٤٠).

أما الآيات (٢٦ ــ ٢٨) من سورة نوح فيظهر فيها نوع من الحوار التعبدي؛ و هو الحوار الذي يدور بين العبد و ربه بصيغة الدعاء و المناجاة (النحلاوي، ٢٠١٠م، ص١٦٨) و هو يتضمن دعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك لكفرهم و طغيانهم، و بما أعلمه الله عز و جل بشأنهم، قال تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ هود/ ٣٦، و بالاستقراء، فهو عليه السلام لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فعرف طباعهم و جربهم (الرازي، ١٩٨١م، ج٣٠ص١٤٦) و تتضمن الآيات كذلك دعاء نوح عليه السلام للمؤمنين ثم ختم الكلام بالدعاء على الكافرين، فاستجاب الله دعاءهم فأهلكهم بالكلية.

ولأسلوب الحوار في سورة نوح، معالم تفيد المدرس و الطالب، منها:

١. تحديد الهدف المطلوب من الحوار، فالهدف في السورة هو توحيد الله عز و جل و ما يبنى على الإيمان به سبحانه.

٢. الطريقة الجيدة للحوار و لطرح الحجج، تختصر الوقت و تقيم الحجة على المخالف، و نلاحظ أن نوح (عليه السلام) بدأ بدلالة النفس على خالقها ثم بدلالة الأفاق.

٣. الحوار يحتاج إلى صبر، و نوح (عليه السلام) صبر على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما.

٤. المحاور قد يكابر و يتعصب، فمن الممكن أن يضع إصبعيه في أذنيه لئلا يسمع الحجج و البراهين، و من الممكن أن يغطي رأسه بثيابه لئلا يرى الحق، و لكنه من غير الممكن أن يناقش الحجة بالحجة، و المنطق بالمنطق، فالحق واحد، و هذه ظواهر واردة من البشر لا تدعو إلى نوع يأس من المحاور. (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص٣٥).

المبحث الرابع

الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات

البحث في سورة نوح (عليه السلام)، و معطيات مباحث البحث، استخلصت بعض النتائج، من أهمها:

١. سورة نوح احتوت على أهم المضامين التربوية العقدية و الأخلاقية، و أحد أهم الأساليب التربوية.
٢. إن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة نوح في محيط الطلبة قولا و عملا، يؤدي إلى نجاح العملية التربوية و تقويم السلوك.
٣. الحوار من أهم الأساليب التربوية الإسلامية، فهو وسيلة من الوسائل التي تحرر الانسان من الانغلاق و الانعزالية.
٤. ملاحظة جوانب الحوار الجيد التي ظهرت في سورة نوح، للابتعاد عن الجدل الذي لا فائدة به.

التوصيات

١. الاهتمام بالقرآن الكريم تلاوة، و حفظا، و تفسيرا.
٢. على القائمين على المؤسسات التربوية العمل على تطبيق المضامين التربوية الواردة في سورة نوح.
٣. على كل مسلم أن يتزود بالتقوى، و على المؤسسات التربوية المسؤولة إدراجه كهدف تربوي يهم المجتمع و الأسرة.
٤. على المدرسين الإفادة من الأساليب التربوية الواردة في القرآن الكريم بشكل عام، و الاهتمام بأسلوب الحوار بشكل خاص.

المقترحات

١. إجراء المزيد من الدراسات و البحوث، حول المضامين التربوية و الأساليب التربوية في نصوص القرآن الكريم.
٢. إجراء دراسات و بحوث تطبيقية على الأسرة العراقية، و مدى تطبيقها لأساليب تربوية إسلامية.

المصادر

- **القرآن الكريم**

١. الابراهيم، موسى إبراهيم، ١٩٩٦م **(بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم)** دار عمار، عمان، الأردن.
٢. ابن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، ١٤١٥هـ **(أصول الحوار و آدابه)** دار المنارة، جدة، السعودية.
٣. ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الحنبلي ت ٧٩٥هـ، ٢٠٠٨م **(جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم)** تح د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.
٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ت٧١١هـ، ٢٠٠٢م **(لسان العرب)** دار صادر، بيروت، لبنان.
٥. أبو العينين، علي مصطفى خليل، ١٤٠٨هـ **(القيم الإسلامية و التربية)** مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، السعودية.
٦. الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود ت ١٢٧٠هـ، د.ت، **(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني)** دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٧. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، ٢٠٠٢م **(التعريفات)** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨. الحازمي، خالد بن حامد، ١٤٢٦هـ **(أصول التربية الإسلامية)** دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية.
٩. الداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ، ١٩٩٤م **(البيان في عد آي القرآن)** تحقيق د. غانم قدوري حمد، مركز المخطوطات و التراث و الوثائق، الكويت.

١٠. الدبيسي، عبد الرحمن سليمان بركات، ١٤٣١هـ (**المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، و تطبيقاتها التربوية**) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

١١. الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ت ٦٠٤، ١٩٨١م (**التفسير الكبير**) دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.

١٢. الزحيلي، وهبة، ٢٠٠٣م (**التفسير المنيرة في العقيدة و الشريعة و المنهج**) ط٢، دار الفكر، دمشق، سوريا.

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ت٩١١هـ، ١٤٢٦هـ (**الإتقان في علوم القرآن**) وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف، المملكة العربية السعودية.

١٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ت٩١١هـ، ٢٠٠٣م (**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**) مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية، القاهرة، مصر.

١٥. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، ١٤٠٩هـ (**مسند الإمام احمد بن حنبل**) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦. العساف، صالح بن حمد، ١٤٢٤هـ (**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**) مكتبة العبيكان، الرياض.

١٧. العمري، سعيد بن موسى بن عبدان، ١٤٢٣هـ (**التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة**) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٨. الغامدي، احمد سعيد، ١٤٠١هـ (**العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي، و مضامينها و تطبيقاتها التربوية**) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٩. فودة، صالح عبد الرحمن، ١٤٠٨هـ (**المرشد في كتابة البحوث التربوية**) دار المنار، مكة المكرمة.

٢٠. القرضاوي، يوسف، ١٩٩٥ **(العبادة في الإسلام)** مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
٢١. القطان، مناع، ١٩٩٨م **(مباحث في علوم القران)** مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٢. محمود، ماجد أيوب، ٢٠١٣م **(المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف و تطبيقاتها التربوية)** مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العدد/٥٣ .
٢٣. مخلوف، حسنين محمد، ١٩٩٥م **(كلمات القرآن تفسير و بيان)** مؤسسة الريان، بيروت، لبنان .
٢٤. معروف، سعاد، ٢٠١٣ **(القيم التربوية في قصص سورة الكهف ــ دراسة تحليلية مقاصدية ــ)** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
٢٥. المغامسي، سعيد بن فالح، ١٤٢٥هــ **(التربية بالحوار مع الشباب و أثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية و السلوكية)** مدار الوطن، الرياض، السعودية.
٢٦. النحلاوي، عبد الرحمن، ٢٠١٠م **(أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع)** دار الفكر، دمشق، سوريا.